ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Voiced and Voiceless Sounds and Social Significance in Part 17 of the Holy Quran

Rese. Mohammed Ali B.Mared

University of Religions and Sects

Dr. Seyyed Reza Soleimanizadeh Najafi

Iran, University of Isfahan

Dr. Mohammad Ali Haj Ali Pour

Iran . University of Religions and Sects

Email: mohammed.a@uowasit.edu.iq

Keywords:

The Holy Quran, Social Significance, Voiced Sounds, Voiceless Sounds

Article info

Article history:

Received 13. Jul.2025

Accepted 5. Aug.2025

Published 10. Aug.2026

A B S T R A C T

Voiced and voiceless sounds are considered significant elements in the Arabic language and in the Holy Quran, due to their role in elucidating social and value-related connotations, in addition to their contribution to the phonetic texture and the preservation of musical harmony within the text. Therefore, this research aims to study voiced and voiceless sounds and their social significance within the Quranic text, and it also includes an applied study of verses from the seventeenth part (Juz') of the Holy Quran. The purpose of writing this research is to shed light on the social connotations carried by voiced and voiceless sounds and to clarify the impact of the Quranic discourse on society through this phonetic aspect. It is worth noting that the methodology employed in this study is the descriptive-analytical approach, relying on the most important ancient and modern Arabic sources.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss1.4633

الأصوات المجهورة والمهموسة والدلالة الاجتماعية في جزء ١٧ من القرآن الكريم

الباحث: محمد علي بدر مارد النيازي المشرف: الدكتور سيد رضا سليماني زاده نـجفي
جامعة الأديان والمذاهب جامعة أصفهان ـ إيران
المشرف المساعد: الدكتور محمد علي حاجعلي بور
إيران جامعة الأديان والمذاهب

الملخص

تعتبر الأصوات المجهورة والمهموسة من العناصر الهامة في اللغة العربية وفي القرآن الكريم، لما لها من دور في بيان الدلالات الاجتماعية والقيمية، فضلًا عن إسهامها في النسق الصوتي والحفاظ على الانسجام الموسيقي في النص. لذا، هدف هذا البحث إلى دراسة الأصوات المجهورة والمهموسة والدلالة الاجتماعية في النص القرآني، كما تناول البحث دراسة تطبيقية في آيات من الجزء السابع عشر في القرآن الكريم. أما الغاية من كتابة هذا البحث فهي تسليط الضوء على الدلالة الاجتماعية التي تحملها الأصوات المجهورة والمهموسة وتبيان تأثير الخطاب القرآني في المجتمع من خلال هذا الجانب الصوتي. علمًا أن المنهج المتبع في دراستي هو المنهج الوصفي التحليلي، معتمدًا على أهم المصادر العربية القديمة والحديثة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الدلالة الاجتماعية، الأصوات المجهورة، الأصوات المهموسة.

المقدمة

تتجلى بلاغة القرآن الكريم في جوانب متعددة، تشمل نظمه الفريد، ودقة ألفاظه، وعمق معانيه. ومن بين العناصر التي تسهم في هذا الإعجاز البياني، تأتي الأصوات اللغوية بما تحمله من خصائص فيزيائية ووظيفية، فالأصوات ليست مجرد وسيلة للتعبير عن المعاني المعجمية والنحوية، بل إن لها قدرة كامنة على إيحاء دلالات أبعد، تتصل بالجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية للسياق اللغوي.

يعد التمييز بين الأصوات المجهورة والمهموسة من أبرز التقسيمات الصوتية في اللغة العربية، حيث يعتمد على اهتزاز الأوتار الصوتية أثناء النطق بالصوت. هذا الاختلاف الفيزيائي لا يقف عند حدود النطق فحسب، بل يمتد ليؤثر في إدراك المتلقي للمعنى العام والسياق الذي ترد فيه الكلمات. وقد يكتسب هذا التمييز الصوتي أبعادًا دلالية اجتماعية، حيث يمكن أن يرتبط استخدام نوع معين من الأصوات في سياقات محددة بقيم أو مواقف أو تصورات اجتماعية معينة.

من هذا المنطلق، ينبثق هذا البحث لدراسة العلاقة بين الأصوات المجهورة والمهموسة والدلالة الاجتماعية في جزء محدد من النص القرآني، وهو الجزء السابع عشر. يمثل هذا الجزء حيزًا نصيًا غنيًا بالمعاني والمضامين، ويتضمن سورًا ذات سياقات متنوعة قد تبرز فيها دلالات اجتماعية مرتبطة بالخصائص الصوتية للكلمات.

أما السؤالان اللذان يرغب الباحث الإجابة عليهما في هذا البحث فهما: كيف يمكن أن يسهم تحليل الأصوات المجهورة والمهموسة في فهم أعمق للتأثير الاجتماعي للخطاب القرآني في الجزء السابع عشر؟ و ما الدلالات الاجتماعية المحتملة التي يمكن استنباطها من استخدام الأصوات المجهورة والمهموسة في سياقات محددة من آيات الجزء السابع عشر؟

يتكون البحث من مبحثين رئيسين، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع. يتناول المبحث الأول الإطار النظري للبحث، ويتضمن مفهوم الأصوات المجهورة والمهموسة، ومفهوم علم الدلالة وأنواعها، والدلالة من منظور اللغويين القدامى والمحدثين. أما المبحث الثاني فيتضمن الدراسة التطبيقية على نماذج مختارة من آيات الجزء السابع عشر من القرآن الكريم، وتحليل الدلالات الاجتماعية المحتملة للأصوات المجهورة والمهموسة فيها.

نسأل الله التوفيق والسداد في إنجاز هذا البحث.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

يُعدّ المستوى الصوتي في اللغة العربية ذا أهمية جوهرية، حيث يمثل اللبنة الأساسية والتكوين الأولي للوحدة الكلامية، فمن خلال التفاعل المعقد والمُنَظَّم للأصوات اللغوية، تتشكل المقاطع والكلمات والجمل التي تحمل المعاني والدلالات المختلفة، وإن كل كلمة ننطقها هي عبارة عن لحن فريد مكون من مجموعة من النغمات الصغيرة. علم الأصوات اللغوية هو العلم الذي يفكك هذا اللحن، ويكشف لنا عن المكونات الأساسية لهذه النغمات (الأصوات)، وكيف يتم إنتاجها.

أولاً: الصوت في اللغة والاصطلاح:

لغة: "الصوت جرس، والجمع أصوات: قال ابن السكّيت: الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت: ورجل صائت" (ابن منظور م.، ١٤١٤هـ، صفحة ١٥١/٤)، وقيل: "رجل صائت: حسن الصوت شديده، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات" (الفراهيدي، ١٩٩٠، صفحة ١٦٤/٧).

اصطلاحاً: "إن الصوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء، تنطلق من جهة الصوت، وتذبذب من مصانعه المصدّرة له، فتسبح في الفضاء حتى تتلاشى، يستقر الجزء الأكبر منها في السمع بحسب درجة تذبذبها، فتوحي بدلائلها، فرحاً أو حزناً، نهياً أو أمراً، خبراً أو إنشاء، صدى أو موسيقى" (الصغير، د.س، صفحة ١٤/١).

- الجهر والهمس:

١- **الجهر لغة:** جهر بكلامه وصوته وقراءته يجهر جهاراً وأجهر بقراءته (الفراهيدي، ١٩٩٠، صفحة ٣٣٨/٣). جهر الشَّيء إذا ظهر (الزمخشري، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٦/١).

اصطلاحاً: "عرفه العلماء القدامى بأنّه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النَّفس أن يجري معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصَّوت (سيبويه، ١٩٩٥، صفحة ٤٣٤/٤). "الجهر انحصار النّفس في مخرج الحرف (السكاكي، ١٩٨٨، صفحة ٤٤/١). وقال المرعشي: "هذه الحروف لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها لا تخرج إلا بصوت قوي شديد تمنع النّفس من الجري معها وبهذا الاعتبار سميت مجهورة" (الجرسي، ١٩٩٩، صفحة ٦٩). وقد ميز سيبويه بدقه بين صفة الجهر والهمس حيث اعتبر اشتراك الصَّدر والفم في الصَّوت المجهور بمعنى إشراك الرَّئتين في إحداث الصَّوت المجهور (سيبويه، ١٩٩٥، صفحة ٢٨٤/٤) وعند المحدثين فهنالك اختلاف فعرفه إبراهيم أنيس: "الصَّوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصَّوتيان" (أنيس، ١٩٨٠، صفحة ٢١). ولمعرفة الصَّوت المجهور من المهموس وضع العلماء طرقاً تقليدية للتميز: منها أنّه يمكن "ذوق الحرف واعتبار صداه بأن يأتي به ساكناً لا متحركاً ثُمَّ تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله، وبهذا يعرف مخرجه المحقق وصفته" (ابن جني، ١٩٩٢، صفحة ٧/١) وطريقة أخرى للتميز "وضع الإصبع على تفاحة آدم ثُمَّ ننطق بصوت من الأصوات فإذا أهتز الوتران الصَّوتيان شعرنا باهتزاز

فيكون الصَّوت مجهوراً، وإذا لم يهتز لم نشعر بشيء عند النَّطق بالأصوات المهموسة فالأصوات المجهورة عند المحدثين هي: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي، ا" (بشر، ١٩٨٥، صفحة ٨٧).

٢- **الهمس لغة:** الهمس ضد الجهر (الأشبيلي، ١٤١٠هـ، صفحة ١٢٤/١). الهمس الصَّوت الخفي (الزبيدي، د.س، صفحة ٢٤/٩). همس الكلام أخفاه همساً (الزمخشري، ٢٠٠٠، صفحة ٧٠٦/١). الخفي من الصَّوت والوطء والأكل (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٢٥٠/٦). قال تعالى: {فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} {طه: ١٠٨}، ومنه قول أبي زبيد (القشيري، د.س، صفحة ١٩٧):

فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدَّجى هاد هموس

اصطلاحاً: عرفه سيبويه "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النَّفس معه (سيبويه، ١٩٩٥، صفحة ٤٠٥/٢) وحروف الهمس هي: (س، ك، خ، ص، ت، ف، ق، ط، ح، ث، ه، ش) (عباس، ١٩٩٢، صفحة ٤٨). وعرفه آخر "إنّه حرف جرى معه النَّفس عند النّطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، فهو أضعف من المجهور، وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض. فالصَّاد والخاء أقوى من غيرهما" (ابن الجزري، ١٩٨٥، صفحة ٨٦) وعند المحدثين يعرّف "الصَّوت المهموس هو الَّذي لا يهتز معه الوتران الصَّوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النّطق به" (أنيس، ١٩٨٠، صفحة ٢١) وعند علماء التَّجويد "خفاء الصَّوت بالحرف، لضعفه وضعف اعتماده على مخرجه، وجريان النَّفس معه حال النّطق به" (الحصري، ١٩٩٩، صفحة ٨٣)

وقد حدد العالم ابن جني طريقة لمعرفة الصَّوت المهموس أو المجهور من خلال تكرار الصَّوت وتحريكه، إمّا ينطلق النَّفس أو ينحبس حيث يقول: "وأنت تعتبر ذلك (الهمس) بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصَّوت'نحو: سسس، ككك، هههه، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك" (ابن جني، ١٩٩٢، صفحة ٦٠/١)

"إلا أن هنالك اختلافاً بين العلماء القدامى والمحدثين حول ثلاثة أصوات، وهي كما يرونها المحدثون هي (الهمزة، القاف، الطّاء)" (الفوزان، ١٩٩٠، صفحة ٢٤).

-القاف والطّاء: وصفهما القدماء بالجهر وخالفهم المتأخرون، وبسبب التَّطور العلمي والتَّكنولوجيا الحديثة وبالاعتماد على التَّجارب المختبرية الحديثة أثبتت أنّ الطّاء والقاف صوتان مهموسان ولا تظهر فيهما إي دلائل للجهر (راغب، ١٩٩٨، صفحة ٩٤)

الهمزة: هنالك اختلاف بين العلماء حول صوت الهمزة .

١-القدماء ويمثلهم سيبويه عدها حرفاً مجهوراً.

٢-المحدثون وعلى رأسهم عبد الرَّحمن أيوب حيث عدَّها مهموسة "لأنها ناتجة عن سكون الأوتار الصَّوتية"(أيوب، ١٩٦٨، صفحة ١٣٣) وحجتهم في هذا عدم اهتزاز الوتران الصَّوتيان.

٣-المحدثون إبراهيم أنيس وحسن عبّاس وأحمد مختار عمر هؤلاء اعتبروا الهمزة صوتاً لا مهموساً ولا مجهوراً، حيث يقول أحمد مختار عمر: "الأصوات اللامجهورة واللا مهموسة تشمل صوت واحداً هو الهمزة" (عمر، ١٩٩١، صفحة ٣٢٤).

ثانياً: مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا:

تعتبر الدلالة من المواضيع المهمة في اللغة العربية حيث تكشف الدلالة عن معاني الألفاظ المختلفة، سواء كانت مجازية أو حقيقية، خاصة أو عامة، مطلقة أو مقيدة، مما يثري فهم النص القرآني والنص الأدبي، وتبرز الدلالة جمالية النظم القرآني وبلاغته، وتوضح دقة اختيار الألفاظ وتأثيرها في النفس.

الدلالة في اللغة: جاء في لسان العرب قال ابن دريد: "الدَّلالة بالفتح حرفة الدَّال وهو الَّذي يجمع بين البيعين، دللت بهذا الطَّريق عرفته (ابن منظور م.، ١٤١٤هـ، صفحة ٢٩٢/٥)، من دل يدل دلالة ودِلالة (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة ١٦٨٩/٤) قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } {الصَّف :١٠}.

اصطلاحا: عرفها الجرجاني بأنّها: "كون الشَّيء بحالة يلزم من العلم به شيء آخر والأول هو الدَّال والثَّاني هو المدلول (الجرجاني، ٢٠٠٠، صفحة ٤٧)، أمّا ابن النَّجار فعنده علم الدَّلالة "كون الشَّيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشَّيء الأول: الدَّال، والشَّيء الثَّاني هو المدلول (الحنبلي، ١٩٩٣، صفحة ١٢٥). وعند العرب المحدثين يُعرف علم الدَّلالة "هو العلم الَّذي يبحث في المعنى ونظرياته مع كيفية جعل المفردات ذات معنى (مختار ، ١٩٨٢، صفحة ١٠)' وعرفه لاينز بأنّه: "البحث في المعنى بوجه عام (لاينز، علم الدلالة، ١٩٨٠، صفحة ٥).

أقسام الدلالة: قسم البلاغيون الدلالة على ثلاثة أقسام (عبد القادر، د.ت، صفحة ٤٤)

١–دلالة مطابقة: وهي دلالة اللَّفظ على كامل معناه.

٢–دلالة تضمينية: وهي دلالة اللَّفظ على جزء معناه الموضوع.

٣–دلالة تزامنية: وهي دلالة اللَّفظ على لازم معناه.

تقسيم الدَّلالة عند اللُّغويين القدامى (أبن جني، ٢٠٠٨، صفحة ١١٠/٢)

١– الدلالة اللفظية

أ– دلالة اللفظية العقلية: يفترض هذا المنظور أن العقل يدرك رابطة جوهرية أو علاقة ذاتية بين الدال والمدلول، مما يتيح له الانتقال الذهني من أحدهما إلى الآخر، تمامًا كما يستدل على العلة من خلال معلولها.

ب– دلالة لفظية طبيعية: إن العقل يدرك رابطة طبيعية بين الدال والمدلول، مما ييسر الانتقال الذهني من أحدهما إلى الآخر، على غرار دلالة صوت (أح) سواء بفتح الهمزة أو ضمها على الشعور بألم في الصدر، والذي يرتبط بالسعال.

ج– الدلالة اللفظية الوضعية: بمجرد إطلاق اللفظ أو تصوره ذهنيًا، يُفهم معناه مباشرةً كنتيجة للمعرفة المسبقة بوضعه الاصطلاحي للدلالة على ذلك المعنى.

٢– دلالة غير لفظية: يشير هذا إلى وجود علاقة دلالية بين كيانين غير لفظيين، حيث تتحقق الدلالة من خلال مظاهر محددة تكون وظيفية للدلالة أو ترتبط بالاستدلال العقلي.

أ– الدلالة غير اللفظية العقلية: تتمثل هذه في دلالة الأثر غير اللفظي على المؤثر، على غرار دلالة الدخان على وجود النار ودلالة المصنوعات على وجود الصانع.

ب- الدلالة غير الطبيعية

لا يتباين هذا النوع من الدلالة جوهريًا عن مفهوم (الدلالة اللفظية الطبيعية) من حيث التعريف والغرض. ويُقصد بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول هنا وقائع طبيعية نابعة من خصائص الأشياء ذاتها، سواء أكانت متعلقة بالطبيعة الصوتية للفظ أو بطبيعة المعنى. ويتضح ذلك في دلالة النبض على قوة المزاج وضعفه على مستوى ضغط الدم.

ج- الدلالة غير اللفظية الوضعية

تشير هذه إلى عملية انتقال ذهني متسلسل تبدأ من اللفظ وصولًا إلى معناه الأولي، ومن ثم إلى معنى ثانوي أو ضمني آخر، كما هو الحال في دلالة ظهور الأسنان على الضحك

أما الدَّلالة عند المحدثين (أنيس، ١٩٨٤، صفحة ٤٤):

١-الدَّلالة النَّحوية: وهي ما يقتضيه نظام الجملة في لغة من اللُّغات من ترتيب وهندسة بحيث لو أختل أصبح من العسير أن يفهم المراد منها (أنيس، ١٩٨٤، ٤٨).

٢-الدَّلالة الصَّرفية: وتعرف عند ابن جني بالدَّلالة الصَّناعية، وتأتي من حيث القوة في المرتبة الثَّانية " فأقواهن الدَّلالة اللَّفظية ثُمَّ تليها الصَّناعية ثُمَّ تليها المعنوية (أبن جني، ٢٠٠٨، ٩٨) والدَّلالة الصَّناعية تمتد قوتها من الدَّلالة اللَّفظية من قبل أنها أطار اللَّفظ وتعرف في علم اللغَّة الحديث (دالة النَّسبة) الَّتي "تعبر عن النَّسب الَّتي يقيمها العقل بين دوال الماهية، والمورفيم عنصر صرفي أو هو وحدة صرفية حراً أو مقيداً أمّا الحر فهو جزء الكلمة الَّذي يمكن استقلاله بنفسه مكوناً كلمة (فندريس، ١٩٥٠، ١٠٥).

٣-الدَّلالة المعجمية أو الاجتماعية: وهي الدَّلالة التي تستفاد من التَّصديق ودلالة التَّكذيب، فكلُّ كلمة من كلمات اللُّغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدَّلالات الأساسية التَّي يطلق عليها الدَّلالة الاجتماعية فكلمة كذاب تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك هي دلالتها الاجتماعية غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدراً آخر من الدَّلالة يسمى بالدَّلالة الصَّرفية (أنيس، ١٩٨٤، ٤٨).

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي

الأصوات المجهورة والمهموسة ودلالتهما الاجتماعية في الجزء ١٧ من القرآن الكريم

نماذج من الأصوات المجهورة والمهموسة ودلالاتهما الاجتماعية في جزء ١٧ من القرآن الكريم: تضمن الجزء السابع عشر من القرآن الكريم موضوعات متنوعة حيث الخطاب في سورة الحج مغاير للخطاب في سورة الأنبياء وهذا التغاير في الموضوعات والمعاني ساهم في تنوع الألفاظ والمفردات مما أنعكس على التنوع في المستوى الصوتي في المفردات وفي التراكيب من خلال التوظيف الصوتي للأصوات ودورها في التقريب الدلالي للمعاني والموضوعات

وهذا التباين والتنوع حمل دلالات واسعة فالأصوات المجهورة ناسبت معاني الآيات التي تتضمن الشدة والتهديد والوعيد والتوبيخ الموجه نحو شريحة المنافقين والكافرين، بينما الأصوات المهموسة ناسبت الخطاب الهادئ والموجه نجو شريحة المؤمنين والعباد الصالحين من خلال الموعظة والهداية والتشريعات وسوف نتناول نماذج من الآيات التي تضمنت هذه المجموعات الصوتية:

في قوله تعالى {هذانِ خَصْمانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رؤوسهم الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ

أُعِيدُوا فِيها وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (٢٢))}{سورة الحج: آية:١٩-٢٢}. هذه الآيات المباركات تشكلت من الأصوات المجهورة ما يقارب (١٣٠) صوتاً توزعت على الأصوات التالية (م، ا، ن، ي، و، ل، ر، ب)، بينما الأصوات المهموسة وردت (٣٨) مرة، حيث وردت أكثر الأصوات المهموسة (هـ، ق، ف، ص، ح) وهذا التنوع منح النص الانسيابية في الأداء فضلاً عن التنوع في الإداء الموسيقي، كذلك ناسب الخطاب المجهور معاني الآيات الذي تضمن التهديد والوعيد لشريحة الكافرين، أما الدلالة الاجتماعية يمكن أن نحصرها من خلال العدالة الإلهية حيث تبين الآية أن الله سينشر العدل بين الناس إذ يعاقب الكافرين على أعمالهم وهذا يبين أهمية العدالة في المجتمع فضلاً عن التمييز بين شريحتين متخاصمتين من شرائح المجتمع وهما المؤمنون والكافرون مما يبين الصراع والتخاصم الاجتماعي بين الباطل والحق وعلى الأنسان أن يختار انتمائه لجهة الحق، كذلك يبين الخسران المستمر للكافرين وهذا ما يدعو المجتمع المؤمن إلى الصبر والتحمل والثبات في مواجهة الصعوبات في الحياة الدنيا.

وفي قوله تعالى {إِنَّ ٱللَّهَ يُدخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَلُؤلُؤا وَلِبَاسُهُم فِيهَا حَرِير (٢٣) وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلقَولِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلحَمِيدِ}{الحج:٢٣-٢٤} تنوعت الأصوات المجهورة والمهموسة في تشكيل هذه الآية فنلاحظ وجود الأصوات المهموسة يخفف من قوة الإيقاع ويضفي نوعاً من الانسيابية والليونة في النطق، فالخطاب خطاب تبشيري موجه لشريحة المؤمنين فالخطاب غابت فيه الأصوات المجهورة القوية واقتصرت على المجهورة الواضحة (م، ل، ن، ي، ا) للتأكيد على وعد الله للمؤمنين، فالهمس يوحي في سياق الآية إلى التقدير والاحترام للمؤمنين وعناية الباري لهم وتبشيرهم في الجنة، أما الدلالة الاجتماعية في الآيات حيث تبرز الآية قيمة الكلام الجيد ودوره في بناء العلاقات الاجتماعية الفاعلة، مما يشجع على التواصل بين الناس، وتشير الآية إلى أن الحصول على الجنة والدخول فيها يرتبط بالإيمان والأخلاق الفاضلة والعمل الصالح، مما يعزز أهمية القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية في المجتمع.

وفي قوله تعالى (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصرِهِم لَقَدِيرٌ (٣٩) ٱلَّذِينَ أُخرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّهُدِّمَت صَوَٰمِعُ وَبِيَع وَصَلَوَٰت وَمَسَٰجِدُ يُذكَرُ فِيهَا ٱسمُ ٱللَّهِ كَثِيرا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ(٤٠)(الحج: ٣٩-٤٠) يلاحظ الباحث التنوع في الأصوات وغلبة الأصوات المجهورة على النص ساهم في التنوع الموسيقي ومرونة في الأداء والتنوع في الإيقاع الصوتي وأبعد النص عن الرتابة والملل، كذلك نلاحظ تناسب صوتي مع معاني الآيات (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) فالآية تحث المؤمنين المظلومين على القتال والجهاد والمطالبة بحقهم فناسب استخدام الأصوات المجهورة للتأكيد على الوعد الإلهي والنصرة من الله وتقوية عزيمة المؤمنين وبث فيهم الشجاعة والقوة وروح الجهاد ، ونرى كذلك تناسب بين استعمال الأصوات المهموسة مع معاني الآيات (بأنهم، ظُلِمُواْ، نَصرِهِم، أُخرِجُواْ، حَقٍّ، أَن يَقُولُواْ) في سياق الضعف والظلم الذي يتعرض له المؤمنين ونستشف من خلال هذه الآيات دلالات اجتماعية عديدة منها : التوكل على الله حيث تبين الآية أهمية الإيمان بأن الله قادر على السند والنصرة، مما يعزز الثقة في القدرة الإلهية والأمل في تغيير الحال والواقع، وحجية الدفاع عن النفس ومقاومة الطغاة حيث تبين الآية إلى أن الذين يُقاتَلون ظلمًا لديهم الحق في الدفاع عن أنفسهم، فالشعوب المظلومة والمسلوبة حقوقها نرى دليل مقاومتها مستمد من الله سبحانه وتعالى فالمجتمع عندما يقن ويعتمد على الله ويتمسك بطريق المقاومة فنتيجته الشهادة أو النصر وهذا يحتم على المجتمع توثيق العلاقة الروحية مع الله سبحانه وتعالى مما يبرز أهمية العدالة وحقوق الأفراد في المجتمع، كذلك تبين الآية الظلم ونتائجه ودور المجتمع في التصدي للظلم والظالمين ودعم ومناصرة المظلومين فمعاناة الذين يُخرجون من ديارهم بلا حق وسلب حقوقهم وممتلكاتهم يتوجب على الفرد والمجتمع الوقوف بوجه الظالمين مما يُظهر أهمية التعاون الاجتماعي ، الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع فتبرز الآية دور الأماكن

العبادية المقدسة في الحياة الاجتماعية، حيث تُعد مراكز تجمع روحي وثقافي، مما يُكرس أهمية التمسك والحفاظ على الهوية الدينية والاجتماعية

وفي قوله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱستَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجتَمَعُواْ لَهُۖ وَإِن يَسلُبهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيـٔٗا لَّا يَستَنقِذُوهُ مِنهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلمَطلُوبُ (٧٣) مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ (٧٤) (الحج:٧٣-٧٤).

ورد في الآيتين المباركتين نسبة كبيرة من الأصوات المجهورة في المفردات (ذُبَابا، ضُرِبَ، ٱلطَّالِبُ، قَدرِهِ، لَقَوِيٌّ، عزِيزٌ) فساهم في تنوع النغم والإيقاع في النص كذلك ناسب معاني الخطاب الذي تضمن الابتعاد عن الشرك بالله والتمسك بالتوحيد فالخطاب الجهوري إلى الناس لتوحيد الله وتبيان عاقبة المشركين، كذلك التباين في الأصوات المجهورة والمهموسة في الآيات يعكس القوة والضعف بين الله وما سواه، فالصوت الجهوري يُوظف لجذب انتباه الناس إلى الرسالة المهمة، مما يعكس ضرورة الاستماع والتدبر في المعاني المستوحاة في الآية، أما دلالته الاجتماعية فنرى فيها دعوة إلى التفكر في مضامين الآية والحوار بين أفراد المجتمع ، والتحذير من الشرك حيث تبين الآية خطر عبادة الأصنام والأوثان، مما يكرس إلى ضرورة توعية المجتمع حول أهمية التوحيد ومحاربة الشرك بالله، كذلك تتضمن الآية تعزيز الهوية الإيمانية من خلال دعوة الناس إلى تقدير الله وبيان عظمته وقدرته، مما يعزز من الهوية الإيمانية للمجتمع و تُكشف الآية ضعف الأوثان وهوانها وعدم استطاعتها على عمل أي شيء، مما يدعو المجتمع للتفكير و التدبر في منطقية ما يُعبد.

وفي قوله تعالى: (قَالَ بَل رَّبُّكُم رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ (٥٦) وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنامَكُم بَعدَ أَن تُوَلُّواْ مُدبِرِينَ)(الأنبياء: ٥٦-٥٧). يمكن ملاحظة أن غلبة الأصوات المجهورة في هذه الآية تساهم في إبراز القوة واليقين، والحسم في كلام إبراهيم عليه السلام. هذه الأصوات تعكس ثقته الراسخة بربوبية الله ووحدانيته، وتأكيده على هذه الحقيقة أمام قومه. كما أن وجود الأصوات الأنفية يضفي نوعًا من الرنين والوضوح على المعاني، أما الدلالة الاجتماعية في الآيات يمكن ان نستخلصها بما يلي:

الدعوة إلى الوحدة في الإيمان الحق: عندما يقول "رَبُّكُم" فإنه يخاطب قومه بصيغة الجمع، داعيًا إياهم إلى الاشتراك في الإيمان برب واحد. هذا يحمل دلالة على أهمية الوحدة الاجتماعية القائمة على أساس الحق والإيمان المشترك، بدلًا من التفرق على أساس معتقدات خاطئة وكذلك.

تحدي السلطة الاجتماعية والدينية القائمة: يمثل قول إبراهيم عليه السلام "بَل ربكم رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ والأرض" تحديًا مباشرًا لمعتقدات وقيم المجتمع الذي كان يعبد الأصنام. لقد رفض التسليم للسلطة الدينية والاجتماعية التي تفرض عبادة غير الله، ودعاهم إلى التفكير المنطقي في خالق الكون الحقيقي. فهذه الآية تشير إلى أهمية التفكير النقدي وعدم الانقياد الأعمى للتقاليد البالية.

كذلك مسؤولية الفرد في الشهادة بالحق: عبارة "وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ" تبرز مسؤولية الفرد في الإعلان عن الحق والدفاع عنه. إبراهيم عليه السلام لم يكتفِ برفض الباطل في قلبه، بل أعلن موقفه بوضوح أمام مجتمعه، متحملًا بذلك مسؤولية اجتماعية كبيرة. هذه الآية تشير إلى أهمية الشجاعة في قول الحق وتحمل تبعات ذلك

وفي قوله تعالى (وَجَعَلنَٰهُم أَئِمَّة يَهدُونَ بِأَمرِنَا وَأَوحَينَآ إِلَيهِم فِعلَ ٱلخَيرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ) (الأنبياء: ٧٣).

في هذه الآية تحديداً، التركيز الأساسي هو على وصف الأنبياء الذين جعلهم الله أئمة يهتدون بأمره، وما أوحاه إليهم من فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكونهم عابدين لله. هذه الصفات لها دلالات اجتماعية واضحة في بناء مجتمع

صالح ومترابط يسوده الخير والعبادة الخالصة. أما الأصوات المهموسة فقد تضفي لمسة إيحائية تعزز فهمنا لهذه المعاني الهمس والإخفاء في فعل الخيرات قد يشير وجود أصوات مهموسة في كلمات مثل "ٱلْخَيْرٰتِ" إلى طبيعة بعض الأعمال الصالحة التي يُستحب فيها الإخفاء والسرية، فالفعل الخفي قد يكون أبلغ أثراً في تزكية النفس وتطهيرها من الرياء.

والسكينة والخشوع في إقام الصلاة: قد تعكس الأصوات المهموسة في كلمة "ٱلصَّلَوٰةِ" معنى السكينة والخشوع والتضرع الذي ينبغي أن يصاحب أداء هذه العبادة العظيمة. فالصلاة هي الصلة الخفية والخاصة بين العبد وربه، وتتطلب حضور القلب والبعد عن الجهر المبالغ فيه الذي قد يشوش على هذا التواصل الروحي فالتواضع واللين في إيتاء الزكاة على الرغم من أن إيتاء الزكاة هو فريضة ظاهرة، إلا أن السياق الاجتماعي المصاحب لها يمكن أن يتسم باللين والتواضع من قبل المعطي، وعدم المن والأذى للمتلقي. وقد تشير الأصوات المهموسة في كلمة "ٱلزَّكَوٰةِ" إلى هذا الجانب من التعامل الإنساني الرفيع.

وفي قوله تعالى (وَأَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْناهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَذِكْرى لِلْعابِدِينَ (٨٤) الأنبياء: ٨٣-٨٤). يلاحظ الباحث تنوع الأصوات في هذه الآية وهذا التنوع منح النص تنوع موسيقي ناسب معاني الآيات فالأصوات المجهورة في (نادى رَبَّهُۥ): فعل النداء بطبيعته يقتضي الجهر بالصوت، خاصة عند التوجه إلى الله عز وجل في حالة من الضر واللجوء وهذا الجهر قد يحمل دلالة اجتماعية تتمثل في التعبير العلني عن الإيمان والتوكل على الرغم من الضر، فإن نداء أيوب لربه علانية هو إعلان عن إيمانه به وثقته بقدرته ورحمته، وهو قدوة للمؤمنين في التوجه إلى الله في الشدائد، فضلاً عن إظهار الضعف والاحتياج فالجهر بالنداء يعكس شدة الكرب والحاجة الملحة إلى العون والرحمة حيث هذا الإظهار للضعف البشري هو أمر إنساني مشترك قد يتعاطف معه الآخرون ويتفهمونه.

كذلك يلحظ الباحث إن الأصوات المجهورة في (فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْناهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَذِكْرى لِلْعابِدِينَ (٨٤)) هذه الأفعال تدل على استجابة إلهية واضحة وجلية، وبالتالي قد تتناسب مع الأصوات المجهورة التي تعبر عن تحقق الوعد الإلهي والفرج الكبير وهذا الجهر يحمل دلالة اجتماعية تتمثل في إظهار قدرة الله ورحمته فالاستجابة والكشف عن الضر وإيتاء الأهل والمثل هو إظهار لقدرة الله العظيمة ورحمته الواسعة وهو عبرة للناس أجمعين

فضلاً عن بث التفاؤل والأمل: هذه الاستجابة تبعث الأمل في نفوس المؤمنين بأن الله لا يضيع أجر الصابرين وأنه يجيب دعوة المضطرين، كذلك التأكيد على أهمية الدعاء واللجوء إلى الله فالاستجابة الواضحة هي حث للناس على الاقتداء بأيوب عليه السلام في اللجوء إلى الله في الشدائد.

الأصوات المهموسة في "رَحمَة مِّن عِندِنَا وَذِكرَىٰ لِّلعَٰبِدِينَ": كلمة "رَحمَة" لا تحمل أصواتاً مهموسة بارزة سوى (الحاء)، ولكنها تدل على معنى لطيف ورقيق. أما كلمة (ذِكرَىٰ) فقد تحمل بعض الأصوات المهموسة التي قد تشير إلى:

العبرة الهادئة: قصة أيوب عليه السلام وما فيها من فرج بعد صبر هي عبرة للعابدين، وقد يكون في هذا العبرة معنى رقيق وهادئ يتناسب مع بعض الأصوات المهموسة، كذلك تدل على الاعتبار والتذكر: الذكرى هي تذكير ولفتة للقلوب والعقول، وقد يكون فيها شيء من الهمس الذي يدعو إلى التأمل والتفكر العميق.

أما الأصوات المهموسة في "مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ": على الرغم من أن الفعل "مَسَّنِيَ" لا يحمل أصواتاً مهموسة بارزة سوى صوت السين، إلا أن وصف "ٱلضُّرُّ" (الضاد والراء) قد يوحي بشيء من الثقل والألم الداخلي الذي قد لا يُعلن عنه بصوت

عالٍ في كل تفاصيله، ولكنه يُصدح به في مناجاة خاصة مع الله. ويمكن أن نستشف من الأصوات المهموسة ما يرمز إلى:

الكتمان والصبر: قد يشير إلى صبر أيوب عليه السلام على بلائه وعدم إظهار تضجره للناس بصوت عالٍ، ولكنه يبث شكواه إلى الله وحده. كذلك الحميمية والخصوصية في الدعاء فالهمس قد يعكس العلاقة الخاصة والحميمة بين العبد وربه، حيث يبوح له بأشد ما يمسه من ضرر في سر وخشوع، في هذه الآيات، يمكن فهم قد ترتبط الأصوات المهموسة بالإشارة إلى الصبر، والخصوصية في الدعاء، المشاعر الداخلية والعبرة الهادئة، بينما الأصوات المجهورة قد ترتبط بإظهار النداء العلني والاستجابة الواضحة والحال

وفي قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ (١٠١) لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِي مَا اِشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ (١٠٢))(الأنبياء:١٠١-١٠٢) يلاحظ الباحث أن هنالك تباين دقيق في استخدام الأصوات المجهورة والمهموسة لخدمة المعنى: الأصوات المجهورة في "إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَت لَهُم مِّنَّا ٱلحُسنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنهَا مُبعَدُونَ":

تأكيد ووعد: بداية الآية بـ (إِنَّ)المجهورة تؤكد على حقيقة هذا الوعد الإلهي.

بيان وتمييز: الأسماء الموصولة (ٱلَّذِينَ)وضمير الإشارة (أُوْلَٰٓئِكَ) تحمل أصواتًا مجهورة تبرز وتوضح الفئة المقصودة وهم الذين سبقت لهم من الله المنزلة الحسنى.

إعلان البعد والأمان: كلمة (مُبعَدُونَ) بجهرها تعلن بوضوح حالة الأمان والبعد التام عن النار التي سيحظى بها هؤلاء.

الأصوات المهموسة في (لَا يَسمَعُونَ حَسِيسَهَا):

تصوير دقيق لانعدام الإدراك: كلمة "حَسِيسَهَا" (السين المهموسة المكررة) تصور أدنى صوت أو حركة للنار واستخدام الهمس هنا يوحي بالانعدام التام لإدراكهم أو شعورهم بالنار، حتى أخف أصواتها لن تصل إليهم. هذا الهمس يخلق صورة صوتية خفيفة ومنعدمة، تعكس بعدهم الكامل عن النار.

تأكيد النفي المطلق: الفعل "يَسمَعُونَ" بنفيه بـ "لَا" المجهورة ثم وصف ما لا يسمعونه بالهمس "حَسِيسَهَا" يقوي من معنى البعد والأمان التام.

فالأصوات المجهورة تُستخدم للتأكيد على الحقائق والوعود الإلهية، ولبيان وتوضيح الفئات المذكورة، ولإعلان حالات واضحة ومتحققة مثل البعد عن النار والخلود في النعيم، بينما الأصوات المهموسة تُستخدم بشكل خاص في كلمة "حَسِيسَهَا" لتصوير أدنى درجات الإحساس أو الإدراك بالنار، مما يؤكد على البعد التام والأمان الكامل لهذه الفئة من عذابها. هذا التوظيف الصوتي يخلق صورة حسية دقيقة لحالة هؤلاء الذين سبقت لهم الحسنى.

يمكن القول إن التوظيف الصوتي هنا يساهم في إبراز التباين الشديد بين مصير شريحة المؤمنين المكرمين وبين مصير أهل النار. فالأصوات المجهورة تعلن عن يقينهم بالنعيم، بينما الهمس في "حَسِيسَهَا" يؤكد على بعدهم التام عن أدنى إحساس بالعذاب. هذا الانسجام بين الصوت والمعنى يزيد من تأثير الآيات ووضوح دلالتها.

في قوله تعالى (فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ (١٢) لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ (١٣) (١٣) قَالُواْ يٰوَيلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظٰلِمِينَ)(الأنبياء: ١٢-١٣-١٤).

يرى الباحث هنالك تنوع موسيقي بارز داخل النص القرآني من خلال التغاير في استعمال الأصوات المجهورة والمهموسة ويلاحظ الباحث أن في هذه الآيات تكامل دلالات الأصوات المهموسة والمجهورة في رسم صورة حية لحالة

مجتمع أتاه العذاب، فبدأ بالذعر والركض (أصوات مهموسة تعكس السرعة والخوف)، ثم واجه سخرية وتذكيرًا بنعيمه الزائل (تداخل بين الأصوات والمجهورة والمهموسة)، وانتهى بالاعتراف الجماعي بالظلم والندم الشديد (أصوات مجهورة قوية تعكس الحسرة والاعتراف الجازم). الأصوات المهموسة: غالبًا ما تدل على الضعف، الخوف، السرعة، التوقف، التمني الساخر، الإشارة إلى الماديات. أما الأصوات المجهورة: غالبًا ما تدل على القوة، الحركة، الجزم، التأكيد، الجماعة، الاعتراف والعمق في المعنى.

ومن دلالات الأصوات المجهورة في المفردات كالنون في (بَأسَنَآ، يَرْكُضُونَ): صوت مجهور فيه غنة قد يعكس القلق والتوتر المتزامن للركض، الراء (يَرْكُضُونَ): صوت قوي مجهور يعكس الاندفاع والحركة ،الواو (أَحَسُّواْ، يَرْكُضُونَ): صوت مجهور يدل على الجماعة وحركتهم المشتركة، الياء (يَرْكُضُونَ): صوت مجهور يدل على الفعل المضارع واستمرار الحركة، الهمزة (أَحَسُّواْ، بَأسَنَآ، إِذَآ): صوت قوي ذو جرس مجهور يدل على تحقق الأمر ووقوعه بشكل جازم، الألف الممدودة (يَاوَيلَنَآ، إِنَّا، كُنَّا، ظَٰلِمِينَ): صوت مجهور طويل يبرز الحسرة والندم والاعتراف المستمر.

أما دلالة الأصوات المهموسة الفاء (فَلما): صوت مهموس يدل على الوهن والضعف في بداية الإحساس بالعذاب، الحاء (أَحَسُّواْ): تكرار صوت الحاء المهموس يعكس الخوف واللهفة المتزايد عند الإحساس بالبأس، والهاء (هُم): صوت مهموس يبرز حالة الذعر والارتباك التي أصابتهم، الكاف (يَرْكُضُونَ): صوت مهموس يعطي إحساسًا بالسرعة والاندفاع الناتج عن الخوف وهذا التحليل الصوتي يضيف بعدًا جماليًا وتأثيريًا لفهم معاني الآيات ودلالاتها الاجتماعية. ويمكن أن نستشف من خلال السياق الاجتماعي للآية أنه تصوير لحالة جماعية من الذعر والفزع تصيب مجتمعًا ما عند نزول العقاب والتأكيد على وحدة رد الفعل الجماعي تجاه الخطر، حيث يندفع الجميع بشكل متسارع وإبراز الضعف والوهن الذي يصيب الأفراد والجماعات عند مواجهة الشدائد.

الخاتمة

١- تتجلى الأهمية الدلالية للأصوات المجهورة والمهموسة في قدرتها على تمييز المعاني الدقيقة داخل البنية اللغوية. إذ تكتسب هذه الأصوات وظائف وأهدافًا متنوعة تبعًا للسياق الصوتي والتركيبي، بما في ذلك الإشارة إلى التركيز الصوتي، وإبراز الاختلافات الدلالية الدقيقة، وتحقيق التمييز بين الوحدات المعجمية المتشابهة صوتيًا.

٢- أظهر البحث الاهتمام البالغ الذي أولاه التحليل الصوتي لثنائية الجهر والهمس، باعتبارها سمة صوتية مميزة تحدث انزياحًا صوتيًا ذا دلالات لغوية وأبعاد جمالية. ويتضح ذلك سواء في مستوى الوحدات الصوتية المفردة (الفونيمات) أو في تفاعلها ضمن التراكيب الصوتية الأكبر.

٣- اتسمت البنية الصوتية لألفاظ سورتي (الحج والأنبياء) بثراء في التمييزات الصوتية القائمة على الجهر والهمس، وبدقة في اختيار الأصوات التي تخدم الدلالة المقصودة. وتمتاز الخصائص الصوتية لألفاظ السور بقدرتها على إحداث تأثير معين في المتلقي، ومدى إسهام البناء الصوتي في قوة تأثير الخطاب وتفاعله مع المجتمع اللغوي.

٤- تحمل ظاهرة التمييز بين الأصوات المجهورة والمهموسة أبعاداً دلالية وأخرى صوتية، من قبيل المساهمة في تحقيق التجانس الصوتي (التناغم) داخل الكلمات والجمل، والمساعدة في تحديد الحدود بين المقاطع الصوتية، مما يؤثر في الإيقاع العام للغة المنطوقة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أنيس،إبراهيم (١٩٨٠). *الأصوات اللغوية*. القاهرة: دار الأنجلو مصرية.
- أنيس، إبراهيم (١٩٨٤). *دلالة الألفاظ* (المجلد ٥). مصر: دار الأنجلو المصرية.
- الأشبيلي، ابن عصفور (١٤١٠هـ). *المرشد الوجيز*. لبنان: المطبعة العلمية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٩٢). *سر صناعة الأعراب*. لبنان: دار التراث العربي.
- القشري، ابو القاسم (د.س). *لطائف الإشارات*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سيبويه، أبو بشر عثمان (١٩٩٥). *الكتاب*. لبنان: دار العلم للملايين.
- مختار، أحمد عمر (١٩٨٢). *علم الدلالة*. الكويت: دار العروبة.
- راغب، أحمد (١٩٩٨). *فونولوجيا القرآن*. مصر: جامعة عين شمس.
- مختار، أحمد عمر. (١٩٩١). *دراسة الصوت اللغوي*. مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. لبنان: دار العلم للملايين.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٩٠). *العين*. لبنان: دار ومكتبة هلال.
- الزمخشري، جار الله محمود (٢٠٠٠). *اساس البلاغة*. بيروت: دار الفكر.
- لاينز، جون (١٩٨٠). *علم الدلالة*. العراق–البصرة: مطبعة جامعة البصرة.
- عباس، حسن (١٩٩٢). *خصائص الحروف العربية ومعانيها* . سوريا: الاتحاد العام لكتاب العرب.
- عبد القادر، صالح سليم (د.ت). *الدلالة الصوتية في اللغة العربية*. الاسكندرية– مصر: المكتب العربي الحديث.
- الفوزان، عبد الرحمن (١٩٩٠). *دروس في النظام الصوتي للغة العربية*. مصر: دار الاسكندرية.
- أيوب، عبد الرحمن (١٩٦٨). *أصوات اللغة*. مصر: مطبعة الكيلاني.
- الجرجاني، علي بن محمد (٢٠٠٠). *التعريفات*، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن جني، عمر ين عثمان أبن جني. (٢٠٠٨). *الخصائص*، لبنان: دار الحديث.
- بشر، كمال (١٩٨٥). *علم الأصوات*. القاهرة: دار القاهرة.
- الحنبلي، محمد بن أحمد (١٩٩٣). *شرح الكوكب المنير* (المجلد ١). السعودية: وزارة الأوقاف.
- الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق (د.س). *تاج العروس في جواهر القاموس*. الكويت: مطبعة الكويت.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٩٨٥). *التمهيد في علم التجويد*. الرياض: مكتبة المعارف.
- ابن منظور، محمد بن مكرم ابن (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
- الجرسي، محمد مكي نصر (١٩٩٩). *القول المفيد في علم التجويد*. مصر: دار الصفا.
- الحصري، محمود الخليل (١٩٩٩). *أحكام قراءة القرآن الكريم*. السعودية: ٨٣.
- الزبيدي، مرتضى الحسيني (٢٠٠١). *تاج العروس من جواهر القاموس*، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر (١٩٨٨). *مفتاح العلوم*. لبنان: دار الكتب العلمية.